والاستغاثة[1] والندبة، مع ملاحظة أن ابن هشام يحدد المندوب بأنه المنادى المتفجع عليه أو المتوجّع منه[2].

٧ ـ السيوطي:

هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي[3] (٨٤٩ ـ ٩١١ هـ) ولد بأسيوط، ومن هنا جاءت نسبته. وفي القاهرة نشأ وشب يتيماً فقيراً مقبلاً على العلم بنهم وشغف، ولم يلبث أن أخذ في التأليف والتدريس للطلاب في المدرستين: الشيخونية والبيبرسية، وكتب لنفسه ترجمة عند الكلام على من كان بمصر من الأئمة المجتهدين من كتابه حسن المحاضرة قال: «. . . وانما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدثين قبلي، فقلّ ان ألّف أحد منهم تاريخاً إلا ذكر ترجمته فيه. . .»[4].

ظل السيوطي طوال حياته مشغوفاً بالدرس، مشتغلاً بالعلم، يتلقاه عن شيوخه، أو يبذله لتلاميذه، أو يذيعه فتيا، أو يحرره في الكتب والأسفار، وحينما تقدم به العمر، وأحس من نفسه الضعف، خلا بنفسه في منزله بروضة المقياس، واعتزل الناس، وتجرد للعبادة والتصنيف، وألف كتابه «التنفيس في الاعتذار عن الفتيا والتدريس»[5].

وعرف في حياته الخاصة على أحسن ما يكون عليه العلماء ورجال الفضل والدين، عفيفاً كريماً، في النفس، متباعداً عن ذوي الجاه والسلطان، قانعاً برزقه، من خانقاه شيخو، لا يطمع فيما سواه، وكان الأمراء والوزراء يسعون إليه

---

(١) المصدر نفسه ٣٠٣.

(٢) ابن هشام: شرح قطر الندى ٣٠٨، ومغني اللبيب ٧١٣ ـ ٧١٤.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، نشره القدسي، ١٣٥٣ هـ جـ ٤ ص ٢٠٣. ابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب جـ ٨ ص ٥١، الشوكاني: البدر الطالع، ط، البابي الحلبي، القاهرة ١٣٤٩ هـ جـ ١ ص ٣٢٨، وله رسالة في الترجمة لنفسه اسمها «التحدث بنعمة الله».

(٤) السيوطي: حسن المحاضرة جـ ١ ص ١٨٨.

(٥) محمد أبو الفضل ابراهيم: مقدمة كتاب بغية الوعاة للسيوطي جـ ١ ص ١٣.